أثر الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد والمجتمع ـ دراسة عقدية ـ

Doi: 10.23918/ilic2020.04

أ . م. د. عادل عبدالله حمد
رئيس قسم الشريعة
كلية العلوم الإسلامية
جامعة صلاح الدين- أربيل
adil.hamad@su.edu.krd

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد بيَّن الإسلام أحكام الشريعة والعقيدة للمسلمين وفصَّل فيهما، وفيما يخص الشريعة فلم يدع حكماً من أحكامها المتعلقة بحياة البشر إلاّ وقد وضع له منهجاً واضحاً ينسجم مع طبيعة خلقته، فبيَّن له ما يحل له وما يحرم عليه، موضحاً أوامره ونواهيه وواجباته تجاه خالقه سبحانه وتعالى.

وفيما يتعلق بمسائل العقيدة فقد وضَّح المصدرين الشريفين أدق مسائلها بأسلوب مُسْهَب بحيث لا يزغ عنها إلاَّ زائغ أو في قلبه مرض، ومن بين المسائل العقدية التي اعتنى بها الإسلام عناية كبيرة مسألة الإيمان باليوم الآخر، وعدَّ التصديق به ركناً من أركان الإيمان، ولأهمية هذا اليوم العظيم أشترط الله تعالى الإيمان به على الإيمان باليوم الآخرة، قال الله تعالى:**﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾**[1]، وفي الوقت نفسه جعل الكفر باليوم الآخر كمن كفر به سبحانه، يقول الله تعالى:**﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾**[2].

واليوم الآخر هو اليوم الذي يأتي بعد انتهاء الحياة الدّنيا الفانية، قال الله تعالى:**﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾**[3]، وقال تعالى:**﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾**[4].

وتجدر الإشارة إلى أن الإيمان باليوم الآخر له أثر عظيم في ضبط سلوك الإنسان، ويؤدي بالفرد إلى أن يلتزم بمكارم الأخلاق، ويتنافس على فعل الخيرات، ويجتنب المنكرات... ولا يتأتى ذلك إلا من خلال ما يحدثه الإيمان بالآخرة من مراقبة الله تعالى في السر والعلن، والخوف من عقابه، والطمع في ثوابه، يقول الله تعالى:**﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾**[5]، ويقول سبحانه:**﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾**[6].

ويجب أن لا ننسى أن أثر الإيمان باليوم الآخر على الإنسان لا تقتصر في الحياة الدنيا فقط، وإنما تشمل الدار الآخرة أيضاً، وفي مقدمتها الفوز بمرضاة الله تعالى، والأمن من الفزع الأكبر، والتمتع بجناته، والنجاة من النار.

ولعلَّ مما ينبغي الالتفات إليه أن الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) وعلى الرغم أنهم لم يقبلوا على الدنيا وزينتها إلاَّ قليلاً وبقدر حاجتهم إليها ولكن مع ذلك فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحثهم كثيراً على ضرورة الابتعاد عن شهوات الدنيا وزخرفها، ولهذا كانوا سباقين للطاعات والقربات والتزود بزاد التقوى استعداداً ليوم الرحيل.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع في مدى اهتمام العلماء والباحثين المعاصرين به، وبما أن عنوان البحث يتعلق باليوم الآخر والإيمان به فأنه اكتسب أهميته، لأن دراسة المسائل العقدية تعدَّ من أجلى العلوم وأزكاها.

هدف الموضوع:

(١) يهدف هذا البحث المتواضع إلى إلقاء الضوء على مسألة:**(أثر الإيمان باليوم الأخر على حياة الفرد والمجتمع)**الذي تعدُّ من صميم العقيدة الإسلامية وإحدى أركانها الأساسية، وخرج بنتيجة أن ما يفعله بعض المسلمون من الأعمال السلبية غير الحميدة لم يرسخ مفاهيم الإسلام في قلوبهم.

(٢) حث الناس ولفت أنظارهم إلى سماحة الإسلامي وعظمته، إذ أن الإسلام دعا إلى التحلي بفضائل الأخلاق، والتعاون على البر والتقوى، بين جميع فئات المجتمع منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

(٣) دعوة المسلمين إلى الاهتمام بمسائل العقيدة كما أمر بها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وتطبيق أوامرهما ونواهيهما تطبيقاً صحيحاً بعيداً عن سمات التعنت والتشدد.

---

[1] سورة البقرة: ١٧٧.
[2] سورة النساء: ١٣٧.
[3] سورة آل عمران: ٣٥.
[4] سورة النساء: ٨٧.
[5] سورة الأنعام: ٩٢.
[6] سورة المؤمنون: ٧٤.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد جاء اختيار هذا الموضوع لأسباب الآتية:

(١) انفتاح الدنيا الشديد على كثير من الناس في هذا الزمان وما صحب ذلك من تزين الدنيا في أعينهم وإغفالهم عن الآخرة، وتركهم العمل الصالح، والمبادرة لفعل الخيرات، وترك المنكرات.

(٢) ظهر في عصرنا الحاضر مشكلات معقدة، نشأة عنها أمراض نفسية متنوعة كالقلق والاكتئاب واليأس ممَّا يؤدي غالباً إلى حياة يائسة، ومن أهم أسباب ظهور هذه الأمراض في حياة الفرد والمجتمع هو عدم الاستعداد ليوم الآخرة.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي وذلك من خلال ما يلي:

١. الاعتماد على الأحاديث الصحيحة، وتخريجها من مصادرها، وبيان صحة الضعيف منها.
٢. شرح المصطلحات والكلمات الغريبة في الهامش معتمداً على المعاجم اللغوية.
٣. ترجمة الأعلام الواردة في البحث عدا الصحابة الكرام المشهورين (رضي الله عنهم) بإيجاز.
٤. مراعاة توظيف المصادر في الهامش معتمداً على سنوات وفيات مؤلفيها، فقدمت المتقدم على المتأخر في الوفاة، واقتصرت بذكر اسم المصدر في الحاشية، أما التفاصيل الأخرى ففصلتها في قائمة المصادر.
٥. ذكر أقوال المتكلمين والباحثين المعاصرين وأدلتهم التي استدلوا بها على الإيمان باليوم الآخر وانعكاس ثمرته على حياة الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

لم أجد مصدراً أو رسالة علمية أو بحث أكاديمي ـ حسب اطلاعي ـ تناول هذا العنوان وبهذا الشكل، إلاَّ أنه هناك مصنفات ودراسات للعلماء والباحثين المعاصرين تناولوا فيها الإيمان باليوم الآخر، نذكر منها:

(١)جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
(٢) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ).
(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ).
(٤) اليهودية: أجمد الشلبي.
(٥)العرب واليهود في التاريخ: احمد سوسة.
(٦) العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي: محسن عبدالحميد.
(٧) العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها: مصطفى سعيد الخن.
(٨) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني.
(٩)العقيدة الإسلامية ومذاهبها: قحطان عبدالرحمن الدوري.
(١٠) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض.
(١١) مكانة الإيمان باليوم الآخر وثمراته: ندا أبو أحمد.

وإلى غير ذلك من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

خطة البحث:

اقتضت المادة العلمية المجموعة أن يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، فمصادره ومراجعه، ويمكن إيجاز خطة البحث وما يحتويه كالآتي:

تكلمت في التمهيد عن موقف اليهود والنصارى من اليوم الآخر.

أما المبحث الأول فقد احتوى مطلبين، بينت في أوله حكم الإيمان باليوم الآخر ودليل وجوده، وتحدثت في ثانيه عن أسماء اليوم الآخر في القرآن الكريم.

وتضمن المبحث الثاني مطلبين، خصصت أوله لثمرات الإيمان باليوم الآخر في الحياة الدنيا، أما ثانيه فقد عينته لثمرات الإيمان باليوم الآخر في الحياة الثانية.

وختمت البحث بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها مع ذكر بعض التوصيات، وأرجو الله تعالى أن أكون موفقاً فيما درست وبحثت من الموضوعات، ويساهم في بيان العقيدة الصحيحة، وإذا كان قد فاتني شيء فحسبي، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.

التمهيد

مفهوم الإيمان باليوم الآخر عند اليهود والنصارى

أولاً: الإيمان باليوم الآخر عند اليهود:

كانت الديانة اليهودية في أول نشأتهم يعتقدون كما يعتقد أهل الأديان السماوية بالبعث، وبالجنة والنار، والحساب والعقاب [١]، وقد أثبت الله تعالى ذلك عنهم في عدة آيات من القرآن الكريم[٢]، منها: قال عزَّ وجلَّ:**﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى* فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾**[٣]، يقول الطبري في تفسيره للآية الكريمة، أي:" فلا يردّنك يا موسى عن التأهُّب للساعة من لا يقرّ بقيامها، ولا يصدّق بالبعث بعد الممات، ولا يرجو ثواباً، ولا يخاف عقاباً، واتبع

[١] ينظر: محاضرات في اليهودية والنصرانية: ٣٣ واليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة:٥٠.
[٢] ينظر: في ظلال القرآن:٥٩٢/٢.
[٣] سورة طه:١٥.

هوى نفسه، وخالف أمر الله ونهيه، فتهلك إن أنت انصددت عن التأهب للساعة، وعن الإيمان بها، وبأن الله سبحانه باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فنائهم بصدّ من كفر بها"[١].

وقال الله تعالى:**{وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}**[٢]، تفيد الآية الكريمة أن سيدنا موسى(عليه الصلاة والسلام) دعا الله تعالى أن يكتب له ولقومه في الدنيا حسنة، وثواب الأعمال الصالحة في الآخرة، ومغفرة ذنوبهم[٣].

وقوله تعالى:**{وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ}** [٤] فإن سيدنا موسى (عليه السلام) لما هدده فرعون بالقتل استعاذ بالله عز وجل من كل متكبر عن الإيمان بالله تعالى، وغير مؤمن باليوم الآخر[٥].

فوجه الاستدلال بالآيات الكريمات أن سيدنا موسى(عليه الصلاة والسلام) دعا اليهود إلى الإيمان باليوم الآخر، وحذرهم بان الله تعالى سوف يحاسب عباده في ذلك اليوم على أعمالهم التي اقترفوها في الحياة الدنيا، فيحاسب المسيء على سيئاته، ويكافئ المحسن على إحسانه.

وفيما يخص الكتاب المقدس فقد ورد في أسفاره عدة إشارات ليوم الآخر والبعث[٦]، فجاء في سفر أشعيا:**"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يُطَالِبُ جُنْدَ الْعَلاَءِ فِي الْعَلاَءِ وَمُلُوكَ الأَرْضِ عَلَى الأَرْضِ. وَيُجْمَعُونَ جَمْعاً كَأَسَارَى فِي سِجْنٍ وَيُغْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي حَبْسٍ. ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يَتَعَهَّدُونَ. وَيَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ لأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ مَلَكَ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ. وَقُدَّامَ شُيُوخِهِ مَجْدٌ"** [٧].

وجاء أيضاً أن الرب:**"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ"**[٨].

وثبت في سفر أشعيا أن من أعمال ذلك اليوم:**" وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيٍّ، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيٍّ مُصَفًّى"**[٩].

وجاءت إشارة أخرى إلى يوم الآخر في كتاب دانيال[١٠]حيث جاء فيه:**"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ"**[١١].

وورد في سفر دانيال أيضاً أشارة إلى يوم الآخر:**"وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ"**[١٢].

وورد في سفر ملاخي أيضاً إشارة إلى يوم الآخر:**"فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعًا. وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصِّيرَةِ. وَتَدُوسُونَ الأَشْرَارَ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ"**[١٣].

وجاء في سفر زكريا**"وَهذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ،وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ، فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيبِهِ"**[١٤].

وثبت في سفر عوبديا أن في ذلك اليوم يكون الحساب للأمم، وتكون النجاة لبني إسرائيل فقط:**""فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ. لأَنَّهُ كَمَا شَرِبْتُمْ عَلَى جَبَلِ قُدْسِي، يَشْرَبُ جَمِيعُ الأُمَمِ دَائِمًا، يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا. وَأَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ، وَيَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ مَوَارِيثَهُمْ"**[١٥].

وفيما يتعلق بمصدرهم الثاني التلمود فأنه لم يخلو من الإشارة إلى وجود يوم الآخر[١٦]، فقد ورد فيه: **"إن الجنة مأوى الأرواح الزكية لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوى الكفار، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء، لما فيه من الظلام والعفونة والطين، وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرَّة"**[١٧].

ولعلَّ مما ينبغي الالتفات إليه أنه لا نجد في التوراة فكرة عن اليوم الآخر ماعدا في الأسفار السابقة التي ذكرناها، وفي الحقيقة أن تاريخ هذه الأسفار تعود إلى بعد السبي البابلي، فمثلاً أن النبي أشعيا عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، وأن النبي

---

[١] جامع البيان: ٢٩١/١٨.
[٢] سورة الأعراف:١٥٦.
[٣] ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل:٢/ ٢٩٥.
[٤] سورة غافر: ٢٧.
[٥] ينظر: فتح القدير:٤٨٨/٤.
[٦] ينظر:أصول الدين الإسلامي: ٣٥٥.
[٧] سفر أاشعيا: الإصحاح: ٢٤.
[٨] سفر أشعيا: الإصحاح: ٢٧.
[٩] سفر أشعيا: الإصحاح: ٢٥.
[١٠] اليهودية: ٢٠٣ والفلسفة الإسلامية:١٨٨/٩.
[١١] سفر دانيال: الإصحاح: ١٢.
[١٢] سفر دانيال: الإصحاح:١٢.
[١٣] سفر ملاخي: الإصحاح: ٤.
[١٤] سفر زكريا: الإصحاح١٤.
[١٥] سفر عوبديا: الإصحاح:١٥.
[١٦] محاضرات في اليهودية والنصرانية:٣٣.
[١٧] سنة الله في اليهود ومستقبل الأمة الموعود: ٣٨ و الرؤية العربية اليهودية: ٢٤٥.

دانيال[١]عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وأن النبي عوبديا عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وأن النبي ملاخي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وأن النبي زكريا عاش في عصر سيدنا عيسى[٢](عليهم الصلاة والسلام)، لذا يمكن القول أن بعد السبي البابلي بدء الأنبياء الذين أشرنا إليهم يذكرون الناس بيوم الآخر والحساب والجزاء، وهذا مما دفع بالباحثين إلى أن يشكوا في قيمة هذه النصوص وثبوتها، ويعتقدون أن اليهود أخذوا فكرة الإيمان باليوم الآخر عن السومريين والبابليين[٣].

يقول الدكتور احمد سوسة:"أن هناك تشابها تاماً بين تلك النصوص ــ نصوص السومريين والبابليين ــ وبين نصوص التوراة حول فكرة البعث والنشور في حياة أخرى بعد الموت فكلاهما ينكران البعث والقيامة، فقد وصف السومريون والبابليون العالم الآخر أنه عالم الظلام والرهبة، وهو المكان الذي إذا ذهب إليه الإنسان فلا خروج منه أبداً ... أما إذا رجعنا إلى التوراة فلا نجد أي ذكر فيها لفكرة البعث والنشور في حياة أخرى أو لدار العقاب ودار الثواب في العالم الآخر، والتشابه ظاهر في كلا المصدرين البابلي والتوراتي في الثواب والعقاب الزمنيين، فالنص التوراتي يشبه تماماً النص البابلي في أن العقاب زمني في هذا الدار الدنيا كالآلام والمرض وفقد المال والموت العاجل وتسلط الأعداء، أما بعد الموت فيذهب الإنسان إلى دار الأموات وفي الظلام يذهب واسمه يغطي بالظلام"[٤].

وعلاوة على ذلك فقد جاء في سفر الجامعة عبارة تقطع بأن اليهود لا يعرفون جنةً ولا ناراً ولا خلوداً بعد الموت، وأن مصيرهم يكون كمصير البهائم تقول: **"لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ* يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا* مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْقُ؟ وَرُوحَ الْبَهِيمَةِ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلُ، إِلَى الأَرْضِ؟* فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لاَ شَيْءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ، لأَنَّ ذلِكَ نَصِيبَهُ. لأَنَّهُ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟"**[٥].

ومن جهة أخرى أنه لا يوجد في فرق اليهودية الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر، ففرقة الصادوقيين تنكر قيام الأموات، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم[٦].

وفرقة الفريسيين تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في الأرض، ليشتركوا في ملك المسيح الذي يأتي في آخر الزمان، فهم ينكرون بهذا اليوم الآخر[٧].

وبناء على ما سبق نستطيع أن نحصر موقف اليهود ونظرتهم إلى اليوم الآخر في اتجاهين:

الاتجاه الأول:

يرى أن من عاش حياته الدنيا سعيداً حراً، وهم حصلوا على الجانب المادي من الرضا آلهتهم، وأما الذين عاشوا تحت سلطان غيرهم، وعاشوا في المنفى مشردين فهؤلاء يرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا إلى الحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة والنعيم [٨].

الاتجاه الثاني:

يرى الآخرة كبعث شخصي ومحاكمة شخصية عن الأعمال في الدنيا ثم الإحالة إلى ملكوت الله تعالى، وقد لقيت طائفة الفريسين معارضة شديدة عندما حاولت القول بها، وهي الفكرة التي فهما الابيونيون، وهؤلاء هم الفرقة التي كانت تدعي أن الجنة خاصة لليهود فقط دون غيرهم كما زعم ذلك النصارى فقالوا نفس القول، فرد الله عليهم في القرآن الكريم وبيَّن خطأهم[٩]، يقول الله تعالى:**{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}**[١٠].

ثانياً: الإيمان باليوم الآخر عند النصارى:

يؤمنون النصارى باليوم الآخر والبعث والقيامة والحشر والجنة والنار وبالحساب والعقاب، وكما أنهم يؤمنون بقيام الساعة وعلاماتها، وظهور المسيح الدجال، ونزول عيسى (عليه السلام) في أخر الزمان[١١].

ويسمى اليوم الآخر عند النصارى "بالإسخاتولجيا"، وهي مركبة من كلمتين يونانيتين، معناهما: "الكلام في الآخرة، أي: الأمور المختصة بمستقبل النفس ونهاية العالم، ومجيء المسيح الآخر والدينونة، ونصيب الأبرار السماوي، وقصاص الأشرار الأبدي"[١٢].

واليوم الآخر عند النصارى هو إيذان بالمجيء الثاني للسيد المسيح، وفي ذلك اليوم تظلم الشمس والقمر وتسقط النجوم وتنفخ الملائكة في بوق عظيم، وحينئذ تكون نجاة المسيحيين فيجمعون من الأقصاء إلى الأقصاء[١٣]، كما جاءت هذه العلامات في العهد الجديد:**"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى**

---

[١] لم يذكر دانيال في القرآن الكريم، ولم يتم الإشارة إليه من قبل المفسرين على الرغم من ذلك تصفه المصادر والأحاديث الإسلامية السنيّة والشيعية بأنه نبي، وقيل بأنه لم يكن نبيًا بل كان قديساً، وذهب الباحثين المعاصرين إلى أن دانيال ليس شخصية حقيقية، ومحتوى السفر الخاص به هو إشارة خفية إلى عهد الملك اليوناني أنطيوخوس الرابع الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد(ينظر: ويكيبديا الموسوعة الحرة: ٢٠٢٠).

[٢] ينظر: اليهودية:٢٠٣ وويكيبديا الموسوعة الحرة: ٢٠٢٠.

[٣]ينظر: اليهودية:٢٠٣ ومقارنة الأديان: ١١٩ وأصول الدين الإسلامي: ٢٥٥ ومحاضرات في اليهودية والنصرانية: ٣٣

[٤] العرب واليهود في التاريخ: ١٩٣.

[٥] سفر الجامعة: الإصحاح: ٣.

[٦] ينظر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة:٨١ والجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم: ١١٨.

[٧]الأسفار المقدسة : ٦٣.

[٨] اليهودية: ٢٠٤ ومقارنة الأديان دراسة عقائدية ومصادر الأديان السماوية: ١٠٨واصول الدين:٢٥٥.

[٩]ينظر: الملل والنحل: ٢١٣ و مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٦١/٢ومحاضرات في اليهودية والنصرانية:٣٤.

[١٠] سورة البقرة: ١١١.

[١١]ينظر: مقارنة الأديان: ١٣٩.

[١٢] يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية: ٥٣.

[١٣] اليوم الأخر في اليهودية والمسيحية والإسلام: ٢٠١٦م.

سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ، فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا"[١].

ويرى المسيحيون أن الأب أعطى سلطان الحساب لأبنه، لأن الإبن بالإضافة إلى إلوهيته وأبديته أبن الإنسان أيضاً، فهو أولى بمحاسبتهم، وأنه بعد أن أرتفع إلى السماء جلس بجوار الأب وعن يمينه على كرسي ليدين البشر على ما فعلوه في الحياة الدنيا، وهناك نصوص في العهد الجديد خاصة في رسائل بولس تقرر هذا المبدأ عند المسيحيين، منها ما جاء في رسالة بولس الى أهل كورنثوس[٢]:**"لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا"**[٣].

ومن الجدير بالذكر أن المسيحية تعتقد بوجود قيامتين، الأولى والثانية، أما الأولى فتكون برجوع المسيح مرة ثانية ليعيد الأبرار إلى الحياة فيشاركوه في حكم العالم ألف سنة، أما القيامة الثانية فهي بعد الموت الناس وستكون بعد نفخ بالصور أو البوق حيث يخرج الناس من قبورها لا فرق في ذلك بين قديس وآثم [٤].

ويبدو مما سبق أن الإيمان باليوم الآخر حقيقة ثابتة عند اليهود ويكون الحساب من الله تعالى، بخلاف النصارى فأنه يكون الحساب من قبل السيد المسيح (عليه السلام)، واتفق الديانتين على حقيقة الجنة أنها للطائعين اليهود والنصارى، وأن النار لمخالفيهم الكفار.

المبحث الأول

اليوم الآخر في الإسلام حكمه وأسماؤه

نسلط الضوء في هذا المبحث عن حكم الإيمان باليوم الآخر في الإسلام والأدلة على ثبوته وأسماؤه نذكرها في مطلبين وكالآتي:

المطلب الأول

حكم الإيمان باليوم الآخر ودليل وجوده

أولاً: حكم الإيمان باليوم الآخر:

اليوم الآخر هو ذلك اليوم الذي يبعث الله تعالى فيه الخلائق للحساب والجزاء، حيث يستقر أهل الجنة في الجنة أبداً، ويستقر أهل النار في النار أبداً[٥]. وأن المراد باليوم الآخر من منظور إسلامي أمران:

الأول: فناء العالم، وانتهاء الحياة.

الثاني: إقبال الحياة الآخرة وابتداؤها[٦].

واليوم الآخر عبارة عن التصديق الجازم بانقلاب هائل يتم في الكون، ويكون انتهاء الحياة الدنيا، وابتداء حياة أخرى وهي الدار الآخرة بكل ما فيها من حقائق مدهشة، من بعث الخلائق وحشرهم وحسابهم ومجازاتهم[٧].

وأنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يعتقد اعتقاداً جازماً بكل ما أخبر الله تعالى ورسوله الأكرم (صلى الله عليه وسلم) به مما يكون بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه، وحياة البرزخ، وما يكون في اليوم الآخر من البعث، والحشر، والحساب، والصراط، والجنة، والنار... وغير ذلك مما يجري في عرصات يوم القيامة[٨].

ويعدُّ الإيمان باليوم الآخر ضمن الإيمان بالغيبيات لأنه لمَ يشهده أحدٌ، وإنما أخبرنا به الله تعالى عن طريق رسله الكرام(عليهم الصلاة والسلام)، وقد اتفق المسلمون على أن الإيمان به ركن من أركان الإيمان لا تتم عقيدة المؤمن إلاَّ به، ويكفر من لا يؤمن به بالإجماع[٩]، يقول الله تعالى:**﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾**[١٠]، وقوله تعالى:**﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**[١١]، فدلت الآيتان على ضرورة الإيمان باليوم الآخر وأهمية هذا الركن العظيم[١٢].

ونظراً لأهميته فقد اشترط الله تعالى الإيمان به سبحانه على الإيمان باليوم الآخر، وقد وردَتْ هذه الصلة في (٢٨) موضعاً في القرآن الكريم[١٣]، منها: قول الله تعالى:**﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**[١٤]، ويقول الله تعالى:**﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾**[١٥]، ولذلك إنَّ إنكار وجود اليوم الآخر يُعدُّ من أكبر درجات الكفر، وقد أمر الله

---

[١] سفر متى: الإصحاح:٢٤.
[٢] ينظر: مقارنة الأديان: ١٣٩.
[٣] سفر بولس: الإصحاح: ٥.
[٤] ينظر: يوم القيامة في المسيحية:٣٩١.
[٥] اليوم الآخر:٦.
[٦] ينظر: العقيدة الواسطية:٢٠.
[٧] عقيدة المؤمن:١٩٠.
[٨] ينظر: العقيدة الواسطية:٢٠ وركائز الإيمان:٣٩٣ واليوم الأخر:٦.
[٩] ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها: ٦٢١وعقيدة المؤمن:١٩٠.
[١٠] سورة البقرة: ١٧٧.
[١١] سورة البقرة:٦٢.
[١٢] ينظر: العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي: ٩٨.
[١٣] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٣٧٦.
[١٤] سورة المائدة: ٦٩.
[١٥] سورة النساء: ٣٨.

تعالى المؤمنين بقتال من لا يؤمنون باليوم الآخر، حيث قال الله تعالى:**{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}**[١].

وفي السنة النبوية الشريفة ما روى أمير المؤمنين عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ(رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ [جبريل] فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**:{أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ}**[٢].

ثانياً: الدليل على ثبوت اليوم الآخر:

استنبط العلماء من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أدلة علمية وعقلية كثيرة على وجود اليوم الآخر وثبوته، وفيما يأتي نذكر بعض منها كالآتي:

(١)الدليل العلمي المحسوس الذي يقدمه القرآن الكريم هو قانون الإحياء والإماتة، الذي يشمل مظاهر الحياة كلها من عالم النبات وعالم الحيوان، وعالم الإنسان كما نشاهده في حياتنا، وهذا القانون هو واحد يسري على الكائنات جميعاً، حتى عالم الجماد، فالنجم يولد ويكبر ثم يصغر ثم يموت ليولد من مواده نجم آخر وهكذا، وفي حياة الإنسان يموت الواحد منا مرات عدة ويحيا من جديد، فمن المعلوم أن خلايا الجسم تموت كل عقد فتظهر خلايا جديدة مكانها متوالدة من الخلايا القديمة كي تعطيها الحياة من جديد بالخصائص عينها[٣].

يقول الله تعالى:**{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ}**[٤]، وقوله تعالى:**{فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[٥]، وقوله تعالى:**{وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ* وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ}**[٦].

(٢)إن حكمة الله تعالى يأبى أن يخلق هذا الكون عبثاً، وأن يخلق الإنسان بصفاته وجعله خليفته في الأرض وتكون نهاية قصة خلقه محدودة بظروف هذه الحياة الدنيا بكل ما نشاهد فيها من أعمال خير وشر[٧].

ومما لاشك فيه أن صراع الإنسان مع نفسه ومع غيره يولد مظالم كثيرة في الحياة، وعليه فإن الرجوع إلى الله تعالى ضرورة حتمية عقلاً لإحقاق الحق وإبطال الباطل وتحقيق الكمال النهائي[٨]، قال تعالى:**{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}**[٩]، وقوله تعالى:**{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}**[١٠].

وإن انتصاف المظلوم من الظالم حسن محمود في العقل، وقد نرى كثيراً من المظلومين في الحياة الدنيا ماتوا قبل الانتصاف لهم، فيجب القول باليوم الآخر ينتصف فيها المظلوم من الظالم، تحقيقاً للعدالة الإلهية، ولوصفة تعالى بالعدل[١١]، قال تعالى:**{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}**[١٢]، وقال سبحانه:**{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ*مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}**[١٣].

فالقول باستحالة بعث الخلائق بعد الموت وينقلوا إلى دار أخرى معدة للجزاء، لكان خلقهم لمجرد الإحياء والإماتة من غير أن ترتب على ذلك عاقبة حميدة ضياعاً وعبثاً، وهذا من العبث الذي لا يليق بحكمة الصانع الحكيم[١٤].

(٣)إن دراسة الظواهر الجزئية في نطاق هذا الكون تدل على أن كمال مقتضيات العدل، وكمال مقتضيات الحكمة لم يتحققا فيه، وحين نلاحظ هذا، ونلاحظ معه صفات الخالق العظيمة والتي منها العدل والحكمة، والعلم والقدرة، ونلاحظ قوانينه الصارمة وسننه الثابتة في الكون، فإننا نهدي ـ فكرياً ـ إلى أن حياة أخرى قد رُتِّبت في برنامج الوجود الكبيرة، لإقامة كمال العدل وكمال الحكمة فيها، وفيها يتم تحقيق الصورة المثلى للجزاء الرباني[١٥].

(٤) كمال الربوبية والإلوهية: واكتمال القدرة الإلهية لا تكون إلاَّ بوجود يوم آخر، يبعث الله فيه الناس من قبورهم، ويوقفهم للحساب والجزاء الرباني العادل، ولولا تحقق وقوع هذا اليوم لما كان للأوامر، والمباحات، ولا للنواهي، والمحرمات، جزاء ولا معنى[١٦]، يقول الله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}**[١٧].

(٥)عدم التسوية: بين المطيع والعاصي في الكرامة والنعمة، لأن الحكمة الإلهية تأباها، والعقل السليم يرفضها، ومن يقبل التسوية بينهما يعدُّ سفيهاً، وقد وقعت التسوية بينهما في الدنيا بأنواع من النعم الظاهرة، كالصحة، وسلامة الأعضاء، وحيازة

---

[١] سورة التوبة: ٢٩.
[٢] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام: ١/ ٢٨، رقم الحديث(١٠٢).
[٣] العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي: ٩٨.
[٤] سورة الروم: ١٩.
[٥] سورة الروم:٥٠.
[٦] سورة ق: ١١.
[٧] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢١.
[٨] العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي:١٠٠.
[٩] سورة المؤمنون: ١١٥.
[١٠] سورة الأنبياء: ٤٧.
[١١] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٣٧٧.
[١٢] سورة إبراهيم:٤٢.
[١٣] سورة القلم:٣٦.
[١٤] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٣٧٦ والعقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢١.
[١٥] العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٣.
[١٦] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٣٧٦.
[١٧] سورة المائدة:٦٩.

الأموال، وسائر وجوه الإحسان، فكان لا بد من دار أخرى يقع فيها الفاصل بينهما[١]، قال الله تعالى:**﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾**[٢].

المطلب الثاني

أسماء اليوم الآخر في القرآن الكريم

سمي اليوم الآخر بأسماء كثيرة في القرآن الكريم، وقد عدَّها بعض العلماء حتى بلغت خمسين اسماً، وكل اسم من هذه الأسماء له معنى خاص، وله مدلولٌ وإشارة وسبب من تسميته به[٣]، نذكر منها:

(١) **اليوم الآخر:** وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، فهو أخر أيام من الحياة الدنيا الفانية، واليوم الأول من الحياة الثانية الأبدية[٤]، يقول الله تعالى:**﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا*وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾**[٥].

يقول ابن حجر[٦] في سبب تسميته باليوم الآخر:"وأما اليوم الآخر فقيل له ذلك لأنه آخر أيام الدنيا، أو آخر الأزمنة المحدودة"[٧].

ويعدُّ اليوم الآخر من أبرز أسماء يوم القيامة وأهمها، حيث وردت آيات عدة تطلق هذا الاسم عليه، منها قوله تعالى:**﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾**[٨]، وقول الله تعالى:**﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾**[٩].

وأحياناً يسميه الله تعالى بالآخرة في مواضع أخرى، وذلك كقوله تعالى:**﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾**[١٠]، وقوله تعالى:**﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾**[١١]، **وقال تعالى:﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾**[١٢].

(٢) **يوم القيامة:** سمي بيوم القيامة لقيام الناس من قبورهم لرب العالمين ولما يقوم فيها من الأمور العظام، وقد ورد ذكر لفظ يوم القيامة تحديداً في سبعين موضعاً من القرآن الكريم[١٣]، قال تعالى:**﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾**[١٤].

(٣) **يوم الدين:** سمي بهذا الاسم لأن فيه إدانة الخلائق ومجازاتهم على أعمالهم[١٥]، قال الله تعالى:**﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾**[١٦]، يقول ابن عباس(رضي الله عنه):" يوم الدين: يوم الحساب للخلائق، وهو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، إلا من عفا عنه"[١٧].

(٤) **يوم الحساب:** وسمي يوم الحساب: لأن الباري سبحانه يعدد على الخلق أعمالهم، من إحسان وإساءة، ويعدد عليهم نعمه ثم يقابل البعض بالبعض[١٨]، يقول الله تعالى:**﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾**[١٩].

(٥) **يوم الخروج:** لأن فيه خروج الناس من قبورهم إلى الحياة الأخرى[٢٠]، قال تعالى:**﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾** [٢١]، وقد فسّر الله مَعنى يوم الخروج في موضعٍ آخر حيث قال:**﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾**[٢٢].

(٦) **يوم التَّغابن:** وسمي بيوم التغابن لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار، إذ يدخل هؤلاء الجنة، فيأخذون ما أعد الله لهم، ويرثون نصيب الكفار من الجنة[٢٣]، قال تعالى:**﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾**[٢٤].

(٧) **يوم التلاقي**: وسمي بيوم التلاق لأنه يوم يلتقي فيه الخلق والخالق[٢٥]،

---

[١] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٣٧٦.
[٢] سورة الجاثية:٢١.
[٣] ينظر: أسماء يوم القيامة ومعانيها: ٢٠١٧م.
[٤] العقيدة الإسلامية ومذاهبها: ٦٢١.
[٥] سورة الأعلى: ١٧.
[٦] هو: شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي، الشهير بابن حجر العسقلاني، ولد سنة (٧٣٣هـ) له مصنفات في مختلف العلوم، وتوفي سنة (٨٥٢هـ). (ينظر: شذرات الذهب:٣٩٥/٩).
[٧] فتح الباري: ٣٣/١٢ .
[٨] سورة البقرة: ١٧٧.
[٩] سورة التوبة: ١٨.
[١٠] سورة البقرة: ١٣٠.
[١١] سورة النساء:٧٤.
[١٢] سورة الأعلى: ١٧.
[١٣] ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها: ٦٢١.
[١٤] سورة الأنبياء: ٤٧.
[١٥] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها: ٦٢٥.
[١٦] سورة الفاتحة: ٤.
[١٧] تفسير القرآن العظيم: ١٣٤/١.
[١٨] ينظر: المواقف: ٥٢٤ وفتح القدير: ٤٨٨/٤ والملخص في شرح كتاب التوحيد: ٢٤٣.
[١٩] سورة غافر: ٢٧.
[٢٠] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها: ٦٢٨.
[٢١] سورة ق: ٤٢.
[٢٢] سورة المعارج: ٤٣.
[٢٣] القيامة الكبرى:٢٩ والجموع البهية للعقيدة السلفية:٢/ ٦٧١.
[٢٤] سورة التغابن: ٩.
[٢٥] ينظر: فتح الباري:٦/ ٦٤.

يقول الله تعالى:**﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾**[١].

(٨) **يوم الفصل:** وسمّي بذلك لأن يوم القيامة هو اليوم الذي يفصل الله تعالى فيه ما بين العباد[٢]، قال تعالى:**﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾**[٣]، وقوله تعالى:**﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾**[٤].

(٩) **يوم البعث:** وسمي بيوم البعث لما يقع فيه من إحياء الموتى، وإخراجهم من قبورهم[٥]، قال تعالى:**﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾**[٦].

(١٠) **يوم الجمع:** لأن فيه جمع الخلائق وحشرهم في موقف الحساب، قال الله تعالى:**﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾**[٧]، وسمي يوم الجمع لأنه يوم يجمع الله الأولين والآخرين، والإنس والجن، وأهل السماء وأهل الأرض، وهو يوم يجمع الله بين كل عبد وعمله[٨].

(١١) **يوم الحشر:** سمي بذلك لأنه يجمع الخلائق يوم القيامة للعرض على الله تعالى والحساب بين يديه الكريمة[٩]، قال الله تعالى:**﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾**[١٠].

(١٢) **يوم الآزفة:** وسمي بذلك إشعاراً بقربها بالنسبة إلى عمر الدنيا، وتحقق وقوعها لزوماً[١١]، قال تعالى:**﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾**[١٢].

(١٣) **يوم الوعيد:** وسمي بيوم الوعيد لأن فيه تحقيق وعيد الله تعالى للكافرين[١٣]، قال الله تعالى:**﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾**[١٤].

مما مضى كان بعض من أسماء اليوم الآخر، وقد اتضح أن له أسماء عدة ومختلفة، وإن كل أسم له معناه الخاص سمي بحسب الظروف والأحداث التي تقع في ذلك اليوم، ولا شك أن كثرة أساميه يدل على أهميته، يقول القرطبي: "ولا يمتنع أن تسمي غير ما ذكرنا بحسب الأحوال الكائنة فيه من الازدحام والتضايق واختلاف الأقدام الخزي والهوان والذل والافتقار والصغار والانكسار ويوم الميقات والمرصاد إلى غير ذلك من الأسماء"[١٥].

المبحث الثاني

ثمرات الإيمان باليوم الآخر في الحياة الدنيا والآخرة

إن الإيمان باليوم الآخر له ثمرات كثيرة على حياة الفرد والمجتمع، منها يجنيها الإنسان في الحياة الدنيا، ومنها يقطينها في الدار الآخرة، وفيما يأتي نذكر هذه الثمرات في مطلبين كالآتي:

المطلب الأول

ثمرات الإيمان باليوم الآخر في الحياة الدنيا

إن تأثير الإيمان باليوم الآخر وثمراته تتجلى واضحاً على المجتمع وعلى سلوك الإنسان في حياته، وفيما يأتي نذكر بعض من هذه الثمار على النحو الآتي:

الثمرة الأولى: العمل لوجه الله تعالى:

يعدُّ الإيمان باليوم الآخر من الكليات الأساسية، لأنه يجعل الإنسان يعلق نظره ورجاءه بالله تعالى ولا ينتظر الثواب إلاَّ منه تعالى، ويعيش في طمأنينة ويقين وثقة تامة، ولذالك فان المؤمن باليوم الأخر يمثل مفرق الطريق في حياة كل إنسان، إذ أنه يراقب أفعاله وأعماله وخواطره ويحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، ويكون حريصاً على أن لا يضيع حياته وسعادته الأبدية مقابل مكسب دنيوي عابر، وكلما كان العبد موقناً بلقاء ربه كان منه الحرص الشديد على ألا تضيع منه أعماله الصالحة في موقف القيامة، ولذلك فهو يجاهد نفسه بحماية أعماله في الدنيا بالإخلاص فيها لله تعالى لعلَّ الله عز وجل أن ينفعه بها، كما أن اليقين بالرجوع إلى الله عز وجل يجعل العبد في أعماله كلها متبعاً للرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم)في كل ما أمر به أو نهى عنه[١٦]، قال تعالى:**﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾**[١٧].

---

[١] سورة غافر: ١٦.
[٢] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٨.
[٣] سورة الصافات: ٢١.
[٤] سورة النبأ: ١٧.
[٥] العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٨.
[٦] سورة الروم: ٥٦.
[٧] سورة الشورى:٧.
[٨] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٨.
[٩] ينظر: العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٤٢٣.
[١٠] سورة الكهف: ٤٧.
[١١] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٩.
[١٢] سورة غافر: ١٨.
[١٣] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٨.
[١٤] سورة ق: ٢٠.
[١٥] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ٥٧٩.
[١٦] ينظر: التفسير المنير:٦٥/١٠.
[١٧] سورة الكهف: ١١٠.

الثمرة الثانية: اجتناب الموبقات والجرائم في المجتمع:

إن الإيمان باليوم الآخر له تأثير كبير في تكوين الضمير والردع الداخلي، واجتناب الموبقات والجرائم والذنوب التي تحصل في المجتمع، لأن تصرفات الإنسان حينئذ تخضع إلى جانبين، جانب الإيمان بالله تعالى وشكر نعمه في الدنيا، وجانب الإيمان بأن الله تعالى سيحاسبه في يوم تشخص فيه الأبصار، فهنا يجتمع في الكيان الإنساني الحب والخوف، حب الخالق العظيم ولزوم طاعته، والخوف من عقابه الأليم والبعد عن معصيته. وأما الإنسان الذي لا يؤمن باليوم الآخر فسينطلق مع نفسه الأمارة بالسوء ويرتكب الأعمال الشريرة المنحرفة الظالمة، لأنه لا رادع يمنعه من ارتكابها، فالمهم عنده أن يتمتع بمتع الحياة الدنيا حلالاً أو حراماً، طالماً أن القانون لا يحاسبه، فالقانون لا يستطيع أن يراقب كل لحظات حياته، فطالماً أمن غيبته، فأنه يرتكب السوء، ويخوض الغمرات[١].

الثمرة الثالثة: سعادة المجتمع:

إن سعادة المجتمع مرهونة بضوابط سلوك الإنسان، وحينما نبحث عن الضوابط التي يمكن أن تضبط سلوكه، نجد ضوابط ضعيفة وناقصة، إلاَّ ضابطاً واحداً هو مراقبة الله تعالى والخوف من عقابه يوم القيامة، فالإيمان باليوم الآخر ضرورة إنسانية لحل مشكلة الجنوح الإنساني، ولمنح المجتمعات أفضل صورة ممكنة من السعادة الجماعية في ظروف هذه الحياة، ولدفع الإنسان إلى فعل الخير، والارتقاء في علم الفضائل الفردية والجماعية[٢].

الثمرة الرابعة: الصبر على البلاء:

ان الإيمان بالله واليوم الآخر والتفكر فيه يصبر المرضى والضعفاء وأصحاب البلايا والمصائب وغيرهم بانتظار ما أعد الله لهم في دار الآخرة، فالمؤمن به ينتظر ما أعد الله سبحانه من الثواب والجزاء من نعيم الجنة كما قال الله تعالى:**﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[٣]، وقال تعالى:**﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾** [٤]، وفي السنة النبوية الشريفة روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: قَالَ اللَّهُ تعالى:**{أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ}**[٥].

وبناء عليه فأن الإيمان باليوم الآخر يغرس في نفس المؤمن معاني الصبر على البلاء، فالموقن به يعلم أن الله تعالى جعل الدنيا دار امتحان وبلاء، فإذا أبتلي المؤمن في حياته ببلاء في نفسه أو ماله وجب عليه أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى، لأنه تعالى هو وحده يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب.

الثمرة الخامسة: الإيمان باليوم يفيض السكينة والسلام على روح الإنسان:

من الثمرات الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان يشعر بالطمأنينة والسكينة والسعة النفسية، ويبعد عنه القلق والسخط والقنوط، لأن المؤمن يعلم أن الدنيا فانية، وأن الحساب الختامي ليس بيد العبد وليس في هذه الحياة، بل هناك يوم يجازي الله سبحانه عباده الصالحين بفضله على حسناتهم، ويحاسب عباده الطالحين بعدله على سيئاتهم، ومتى علم الإنسان أن العدالة ستحقق له في يوم الآخر فلا يطرأ على قلبه ندم ولا قلق لا قنوط بسبب ما يقع في الحياة من الظلم والاضطهاد من قبل الآخرين[٦]، يقول الله تعالى:**﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾**[٧]، ويقول تعالى:**﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾**[٨].

فالذي عرف الدنيا على حقيقتها، وامتلأ قلبه بهمّ الآخرة وأنبائها، فإن نفسه لا تذهب على الدنيا حسرات، ولا تنقطع نفسه لهثاً في طلبها، ولا يأكل قلبه الغل والحسد والتنافس فيها، ومهما حرم في هذه الدنيا الفانية فهو يعلم أن لله عز وجل في ذلك الحكمة البالغة، وهو يرجو الأجر يوم القيامة[٩]، قال تعالى:**﴿وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾**[١٠].

الثمرة السادسة: يحرس القيم الأخلاقية النبيلة:

إن الإيمان باليوم الأخر ضرورة أخلاقية تقتضيها مفاهيم العدل الإلهي والفضل الرباني، وهو وسيلة عظيمة لارتقاء الإنسان إلى درجة عالية من الناحية الأخلاقية، فالذي يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر يسعى دائماً يتحلى بالفضائل ومحاسن الأخلاق، ويتخلى عن الرذائل، لأنه يعلم أن غاية الوجود الإنسان على الأرض هو عبادة الله سبحانه ونيل رضاه، فالإيمان بالآخرة حافز على الخير في الحياة الدنيا، وحافز على إصلاح المجتمع وإنمائها[١١]، قال تعالى:**﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾**[١٢].

---

[١] العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي:١٠٤.
[٢] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٥.
[٣] سورة السجدة: ١٧.
[٤] سورة الرعد: ٣٥.
[٥] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: بدء الوحي، باب: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ:٤/ ١٤٣، رقم الحديث(٣٢٢٤).
[٦] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها: ٦٢٢.
[٧] سورة الزلزلة:٨.
[٨] سورة الأنبياء: ٤٧.
[٩] ينظر: مفاتيح الغيب:١٣/١٤٠.
[١٠] سورة الزخرف: ٣٥.
[١١] ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها:٦٢٥ والإيمان باليوم الآخر وآثاره النفسية: ٢٠١٥.
[١٢] سورة الروم: ٧.

ولاشك أن الوقوف بين يدي قدرة الله تعالى للحساب يستدعي من المؤمن أن يقبل نحو الخير مهما كلَّفه من تضحيات، ويحجم عن الشر بكل ما أوتي من قوة، ليزيد من حسناته، ويقلل من سيئاته فيأخذ صحيفته بيمنه، ويجاهر بفوزه، ونجاته، مستيقناً أن يكون ممن قال الله تعالى عنه[١]:**{أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ*إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ}**[٢].

الثمرة السابعة: الإيمان باليوم الآخر هو تذكير للظالمين ومواساة للمظلومين:

من ثمرات الإيمان باليوم الآخر أنه يهدد الظالمين لكي يكفوا ويرتدعوا عن الظلم والطغيان، يقول الله سبحانه:**{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}**[٣]، وفي الوقت نفسه يعزي ويواسي المظلومين لكي يسكنوا ويرتاحوا، فالكل سيأخذ حقه لا محالة كما قال تعالى:**{كَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}**[٤]، فأن عدالة يوم القيامة في اليوم الآخر يبلغ منتهاه ولا يضيع عند الله تعالى شيء، قال الله سبحانه:**{وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}**[٥]، وقوله تعالى:**{وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً}**[٦]، فإذا تذكر الفرد هذه المواقف واتعظ بهذه الآيات، وأيقن بتحقق يوم الآخر فلا شك أن ذلك سيمنعه من التهاون في حقوق الخلق والمجتمع، والحذر من ظلمهم في دم أو مال أو عرض، ففي ذلك اليوم يفصل الحكم العدل بين الناس، ويقضي بين الخصماء بحكمه وهو أحكم الحاكمين، قال تعالى:**{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ}**[٧].

الثمرة الثامنة: المبادرة بالأعمال الصالحة والإكثار من القربات:

إن الإيمان باليوم الآخر يجعل الفرد يبادر بالأعمال الصالحة ويكثر من القربات، ويخدم مجتمعه الذي ينتمي إليه، ويشعور بالمسؤولية التي تقع على كاهله، ولا يقدم إلاَّ على فعل خير، لأنه يعلم أن الله تعالى عليه رقيب وأنه سيحاسب عن كل صغيرة وكبيرة، وأن الفوز بجناته لا يحصل إلاَّ بتطبيق أوامره واجتناب نواهيه كما روى أبو هريرة(رضي الله عنه)أن رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال:**{مَنْ خَافَ أَدْلَجَ**[٨]**، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ**[٩]**، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ}**[١٠].

يقول العلائي[١١]: **"**أخبر أن الخوف من الله هو المقتضي للسير إليه بالعمل الصالح والمشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزلة عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف**"**[١٢].

وجدير بالذكر أن الله تعالى جعل الرجاء لأهل الأعمال الصالحة، فكذلك جعل الخوف لأهل الأعمال الصالحة، فعلم أن الرجاء والخوف النافع ما اقترن به العمل، قال الله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}**[١٣]، وقد روت أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنها قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: **{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ:{لاَ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لاَ تُقْبَلَ مِنْهُمْ}**[١٤].

يقول ابن القيم:" فتأمل كيف جعل رجاءهم بإتيانهم بهذه الطاعات، وقال المغترون: إن المفرطين المضيعين لحقوق الله المعطلين لأوامره الباغين على عباده المتجزئين على محارمه أولئك يرجون رحمة الله، وسر المسألة أن الرجاء وحسن الظن إنما يكون مع الإتيان بالأسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره وثوابه وكرامته، فيأتي العبد بها ثم يحسن ظنه بربه ويرجوه أن لا يكله إليها وأن يجعلها موصلة إلى ما ينفعه ويصرف ما يعرضها ويبطل أثرها**"**[١٥].

يبدو مما سبق أن من ثمرات الإيمان باليوم الآخر أنه يجعل المؤمن يزهد عن حب الدنيا وزخرفتها، لعلمه بأن دار الآخرة خير وأبقى، الأمر الذي يجعل المرء يبادر إلى الأعمال الصالحة ويكثر من القربات، وقد بيَّن النبي(صلى الله عليه وسلم)في أحاديث الشريفة الفارق بين نعيم الدنيا بالنسبة لنعيم الآخرة، فقال(صلى الله عليه وسلم):**{وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ}**[١٦].

الثمرة التاسعة: التوازن بين العمل للدنيا والعمل للآخرة:

إن الحياة الدنيا دار ابتلاء، وهي مزرعة الآخرة، والمؤمن لا تخدعه مغتريات الدنيا وزينتها، ولا يلتصق مع ثقله التراب في جسده برغباتها وشهواتها، كما أنه لا يزهد في الحياة الدنيا إلى درجة تقعده عن العمل، فيصبح عالة على غيره، ويعيش على آمالٍ

---

[١] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٤٥٦.
[٢] سورة الحاقة: ٢٢.
[٣] سورة إبراهيم: ٤٢.
[٤] سورة آل عمران: ٢٥.
[٥] سورة الأنبياء: ٤٧
[٦] سورة طه: ١١١.
[٧] سورة الزمر: ٣١.
[٨] أَدْلَجَ: إذا سَارُوا مِنْ أَول اللَّيْلِ(لسان العرب: ٢/٢٧٣).
[٩] يعْنى من خَافَ الله تعالى أَتَى مِنْهُ كل خير، وَمن أَمن اجترأ على كل شَرّ(التيسير بشرح الجامع الصغير:٢/ ٤١٥).
[١٠] أخرجه الترمذى في سننه: كتاب: صفة القيامة، باب: أيما مؤمن أطعم مؤمناً لوجه الله:٩/٣٢٦، رقم الحديث(٢٦٣٨) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب: الرقاق:٤/٣٠٨، رقم الحديث(٧٨٥٢).
[١١] هو: أَبُو عَبْد الله ابن الشَّيْخ أَبِي القاسم الْحَضْرَمِيّ العلائي، الصَّقَلِّيّ المالكي وُلد سنة (٥١٤ ه) بالإسكندرية، وسَمِع من أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازِيّ، وتفقه عَلَى مذهب الإمام مالك، وتوفي سنة (٥٨٩ه)(ينظر: تاريخ الإسلام: ١٢/ ٨٨٣).
[١٢] فيض القدير:٦/ ١٢٣.
[١٣] سورة المؤمنون: ٦١.
[١٤] أخرجه الترمذي في سننه: كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة المؤمنون:٥/٣٢٧، رقم الحديث(٣١٧٥).
[١٥] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ٣٩.
[١٦] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: فناء الدنيا:٨/١٥٦، رقم الحديث(٧٣٧٦).

سرابٍ في الآخرة، بل يبقى مجاهداً في ساحة الوسطية الإسلامية[١]، قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾[٢]، وقوله تعالى:﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٣].

المطلب الثاني

ثمرات الإيمان باليوم الآخر في الحياة الثانية

الثمرة الأولى: حسن الخاتمة والأمن من الفزع الأكبر:

إن حسن الخاتمة والأمن من الفزع الأكبر هو أول ثمار التي يجنيها المؤمن وهو في سيره وطريقه إلى رب العالمين في عالم الآخرة، حيث تحسن خاتمته ويموت ميتة حسنة، ويجزي الله تعالى المتقين الذين تقبض أرواحهم الملائكة وهم طيبون بتطيب الله تعالى إياهم بنظافة الإيمان[٤]، يقول الله تعالى:﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[٥]، فدلت الآية الكريمة أن المؤمنين بالله تعالى واليوم الآخر يكونون آمنين ومحفوظين، قال تعالى:﴿**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا**﴾[٦].

يقول الرازي[٧]:" وهذا يدل على أن المكلف الذي أطاع الله تعالى لا يلحقه خوف في القبر، ولا عند البعث، ولا عند حضور الموقف، ولا عند تطاير الكتب، ولا عند نصب الموازين، ولا عند الصراط"[٨].

الثمرة الثانية: الثبات عند أول الامتحان:

الثبات لأهل الإيمان بالقول الثابت، وهي شهادة التوحيد يسأل عنها الميت في قبره، وهو ثابت أيضاً في الآخرة عند أول الامتحان، يقول الله سبحانه:﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾[٩].

وقد استدل جمهور المتكلمين بهذه الآية الكريمة على ثبوت سؤال الملكين في القبر وتلقين الله تعالى المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال وتثبيته إياه على الحق، يقول الآلوسي[١٠]:"﴿**وَفِي الْآخِرَةِ**﴾ أي بعد الموت وذلك في القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة، وفي مواقف القيامة فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم هناك ولا تدهشهم الأهوال"[١١].

الثمرة الثالثة: النجاة من النار، والفوز بالجنة:

إن من الثمار العظيمة التي يقطينها المؤمن باليوم الآخر في الحياة الثانية هو الخلاص والنجاة من أهوال يوم القيامة وعذابه، والفوز بالجنة كما قال تعالى:﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾[١٢]، والنجاة لأهل الإيمان والتقوى ثابت بنص القرآن الكريم، يقول الله تعالى:﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾[١٣].

ومفهوم الآية الكريمة:﴿**فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ**﴾، أن من لم يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فإنه لم يفز، بل قد شقي الشقاء الأبدي، وابتلي بالعذاب السرمدي، وفي هذه الآية إشارة لطيفة إلى نعيم البرزخ وعذابه، وأن العاملين يجزون فيه بعض الجزاء مما عملوه، ويقدم لهم أنموذج مما أسلفوه[١٤]، قال الله تعالى:﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[١٥].

الثمرة الخامسة: إعطاء الكتاب باليمين، والحساب اليسير:

المحاسبة والامتحان يوم القيامة شيء لا محالة فيه بنص القران الكريم، يقول الله تعالى:﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[١٦]، وفي السنة النبوية الشريفة روى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):﴿**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**﴾[١٧].

وبعد السؤال والامتحان يوزع الكتاب والنتيجة على جميع الناس، فأهل الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر يأخذون كتابهم بيمينه ويحاسبون حساباً يسيراً، يقول الله تعالى:﴿**أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ**

---

[١] العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها:٤٥٧.
[٢] سورة البقرة: ٢٠١.
[٣] سورة القصص: ٧٧.
[٤] جامع البيان في تأويل القرآن:١٩٨/١٧.
[٥] سورة الأنبياء: ١٠٣.
[٦] سورة الإنسان: ١١.
[٧] هو: الإمام الفخر الدين الرازي، محمد عمر الحسين، ولد سنة (٥٤٤هـ) وكنيته أبو عبد الله الشافعي، المفسر المتكلم، وصاحب التصانيف المشهورة، منها (التفسير الكبير)، وتوفي بهراة، يوم عيد الفطر، سنة (٦٠٦هـ)(يُنظر: شذرات الذهب: ٤٠/٧).
[٨] مفاتيح الغيب: ٤٧٢/٣.
[٩] سورة إبراهيم: ٢٧.
[١٠] هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، ولد سنة ١٢١٧ه ، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ (ينظر: الأعلام: ١٧٦/٧).
[١١] روح المعاني: ٢٠٥/٧.
[١٢] سورة آل عمران: ١٨٥.
[١٣] سورة مريم: ٧٢.
[١٤] تيسير الكريم الرحمن: ١٥٩.
[١٥] سورة النحل: ٢٨.
[١٦] سورة الصافات: ٢٤.
[١٧] أخرجه الترمذي في سننه: أبواب صفة القيامة، باب: في القيامة:٢١٧/٤، رقم الحديث(٢٤١٧)، قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿مَسْرُورًا﴾[1]، فدلت الآية الكريمة أن المؤمن بالله تعالى واليوم الآخر يحاسب يوم الآخر حساباً هيناً، ويغفر ذنوبه، ويتقبَّل حسناته، ويعفى عنه[2].

يبدو مما سبق أن ثمرات الإيمان باليوم الآخر كثيرة، منها: ما يجنيها الإنسان في حياته، ومنها ما يقطينها في القيامة، فأن المؤمن في الحياة الدنيا يكون مستقيماً نافعاً وخادماً لمجتمعه، وفي الآخرة يأمن من الفزع الأكبر ويحاسب حساباً سهلاً، وأن الله تعالى بفضله وكرمه يتجاوز عن معاصيه، ويدخله الجنة، ويجازيه بالثواب بدون أي مناقشة.

الخاتمة

وفي ختام دراسة هذا البحث توصلت إلى جملة نتائج، نوجز أبرزها على الوجه الآتي:

(١) أقرت الديانتين اليهودية والنصرانية بوجود اليوم الآخر كبقية الأديان السماوية السابقة، لأن مصدرها واحد وهو وحي من الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل ولا التناقض والتعارض في كلامه عز وجلَّ.

(٢) مسألة الإيمان باليوم الآخر عند اليهود تعود تاريخ ثبوتها إلى بعد الأنبياء الذين ظهروا بعد السبي البابلي، لأنه لا يوجد نص في التوراة عن الإيمان باليوم الآخر قبل هذه الفترة، فاليهود تبنوا فكرة الإيمان باليوم الآخر بعد السبي البابلي عن السومريين أو البابليين.

(٣) إن مسألة الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر من المسائل العقدية التي اهتم بها الأديان السماوية السابقة قاطبة، فما من دين إلاَّ وقد عنى عناية كبيرة بهذا الجانب، وما من نبي ورسول (عليهم الصلاة والسلام) إلاَّ وقد دعا قومه إلى عبادة الله تعالى،وإلى الإيمان بملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر...

(٤) لم يرد في القرآن الكريم وصف الدنيا بدار الإقامة، وإنما وصفت بالحياة واللعب واللهو ومتاع الغرور، لأنها مجرد حياة مؤقتة، بينما وصفت الآخرة بدار الإقامة الأبدية وبالحيوان، لأن الله تعالى خلقها لتستقر فيها عباده الصالحون في الجنة.

(٥) من ثمرات الإيمان باليوم الآخر أنه يضبط سلوك الفرد، ويحثه على العمل الصالح، ويوجه إلى بناء مجتمعه وخدمته، ويحذر الغافلين بملذات الحياة الدنيا إلى مراجعة أنفسهم قبل فوات الأوان، ويتنافسوا في طاعة الله تعالى، والتقرب إليه بالعمل الصالح.

(٦) بعض من المسلمين وعلى الرغم من يقينه باليوم الآخر نجده غير منضبط ومستقيم، ولا يشعر بثمرات الإيمان باليوم الآخر الطيبة، ولا ينعكس أثره الإيجابي على أفعاله وأقواله وتصرفاته، لذا فأن هذا اليقين وحده لا يكفي حتى ينضم إليه الصبر والعلم ومجاهدة الشهوات والعوائق.

(٧) إن الإيمان باليوم الآخر ضرورة إنسانية لبسط السعادة في المجتمع وحل مشاكلها، وتمنح المجتمعات أفضل صورة ممكنة من الأمن والسلم، وتدفع الفرد إلى فعل الخير.

(٨) إن الله تعالى خلق الدنيا لتكون دار الامتحان والابتلاء والزوال، والامتحان يستلزم الثواب والعقاب على الأعمال، لأنه لولا تحقق وقوع هذا اليوم لما كان للأوامر ولا للنواهي جزاء ولا معنى.

(٩) المؤمن باليوم الآخر يراقب أفعاله وأعماله ويحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، ويكون حريصاً على أن لا يضيع حياته وسعادته الأبدية مقابل مكسب دنيوي عابر، فكلما كان العبد موقناً بلقاء ربه كان منه الحرص الشديد على ألا تضيع منه أعماله الصالحة في موقف القيامة.

(١٠) من الثمرات الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان يشعر بالطمأنينة والسكينة والسعة النفسية، فإذا علم الإنسان أن العدالة ستحقق له في يوم الآخر فلا يطرأ على قلبه ندم ولا قلق لا قنوط بسبب ما يقع في الحياة من الظلم والاضطهاد من قبل الآخرين.

(١١) إن الإيمان باليوم الآخر يغرس في نفس المؤمن معاني الصبر على البلاء، فالموقن باليوم الآخر يعلم أن الله تعالى جعل الدنيا دار امتحان وبلاء، فإذا أبتلي المؤمن في حياته ببلاء في نفسه أو ماله وجب عليه أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى، لأنه تعالى هو وحده يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب.

(١٢) أثر الإيمان باليوم الآخر على الإنسان لا تقتصر على حياة الدنيا فقط، وإنما تشمل الدار الآخرة أيضاً، وفي مقدمتها الفوز بمرضاة الله تعالى، والأمن من الفزع الأكبر، وأن الله تعالى بفضله وكرمه يتجاوز عن معاصيهم ويدخلهم الجنة، ويجازيهم بالثواب بدون حساب.

التوصيات

وأخيراً أقترح بعض التوصيات على أصحاب الشأن والعلم رجاء مراعاتها والأخذ بها:

(١) تفعيل دور الأئمة والخطباء في المساجد لبيان المسائل العقدية، ومنها: مسألة اليوم الآخر والإيمان به، وتوعية الناس وإرشادهم إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، وبناء مجتمع يسود في الأمن والسلام.

(٢) إقامة الندوات والمؤتمرات تناقش فيها المسائل العقدية التي يمكن من خلالها خدمة المجتمع والترقي به نحو الأفضل.

(٣) أوصي طلاب العلوم الإسلامية إلى دراسة المسائل العقدية، ولاسيما المسائل المعاصرة، لأن دراستها هو الصمام الأمان في حفظ الفرد والمجتمع من الوقوع في الهاوية والفساد.

قائمة المصادر والمراجع

(١) الأسفار المقدسة: على عبدالواحد وافي ، ط(٣) دار نهضة، القاهرة.
(٢) أسماء يوم القيامة ومعانيها: شيرين طقاطقة : ٢٠١٧م، [ويمكن الحصول عليه] https://mawdoo3.com/.
(٣) أصول الدين الإسلامي:رشدى عليان ، ط(١)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
(٤) الأعلام: خير الدين الزركلي، ط (٥)، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٠م.

[1] سورة الانشقاق : ٩.
[2] ينظر: جامع البيان:٢٤/ ٣١٤.

(٥) الإيمان باليوم الآخر وآثاره النفسية: سمير مثنى علي الأبارة: ١٤٣٧ه ، ٢٠١٥ م، [يمكن الحصول عليه] .https://www.alukah.net/sharia
(٦) الإيمان باليوم الآخر،إسلام ويب [يمكن الحصول عليه]:https://www.islamweb.net.
(٧) الإيمان: محمد نعيم ياسين، ط(٣).
(٨) بنو إسرائيل في القرآن والسنة: محمد سعيد الطنطاوي، ط(٢) دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م.
(٩) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط(١)، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
(١٠)التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم،ط(١)، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥ هـ.
(١١)تفسير القران العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ) ط(١)، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٤١٩ه.
(١٢)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، ط(٢)، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ.
(١٣)التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط(٣)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.
(١٤)جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط(١)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.
(١٥)الجامع الصحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت ٢٦١ه) دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت.
(١٦)الجامع المسند الصحيح المختصر(صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط(١) دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه.
(١٧)الجامع لأحكام القران: أبو عبد الله بن أحمد القرطبي(ت ٦٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣ه، ١٩٩٣م.
(١٨)الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم (رسالة الماجستير): آلاء محمد عصام مصبا عشا، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.
(١٩)الجموع البهية للعقيدة السلفية: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، ط(١) مكتبة ابن عباس، مصر، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.
(٢٠)الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء): محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت٧٥١ه)،ط(١)، دار المعرفة، المغرب، ١٤١٨ه، ١٩٩٧م.
(٢١)ركائز الإيمان:العلامة محمد قطب، حققه وخرج أحاديثه ونسقه : علي بن نايف الشحود، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
(٢٢)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط(١) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
(٢٣)الرؤية العربية اليهودية: مهنا يوسف حداد: ط(١)، منشورات ذات السلاسل، الكويت،١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
(٢٤)سنة الله في اليهود ومستقبل الأمة الموعود: رشيد كهوس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.
(٢٥)سنن الترمذي محمد بن عيسي الترمذي السلمي(ت ٢٧٩ه)، تحقيق: احمد محمد شاكر،ط(٢)، دار إحياء التراثي العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
(٢٦)شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن عماد الدمشقي (ت١٠٣٢هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط(١)، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
(٢٧)العرب واليهود في التاريخ: احمد سوسة، ط(٢)، دار الاعتدال العربي، دمشق، ١٩٧٣م.
(٢٨)العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي: محسن عبدالحميد، ط(١)، بغداد، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.
(٢٩)العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها: مصطفى سعيد الخن،ط(٨) دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م.
(٣٠)العقيدة الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني،ط(٢) انتشارات صبا، إيران، ١٣٩٩ه، ١٩٧٩م.
(٣١)العقيدة الإسلامية ومذاهبها: قحطان عبدالرحمن الدوري،ط(٤)، كتاب ناشرون، لبنان، ١٤٣٤ه، ٢٠١٣م.
(٣٢)عقيدة المؤمن، أبو بكر جابر الجزائري،دار السلام، القاهرة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
(٣٣)العقيدة الواسطية، ابن تيمية، تحقيق: أبو محمد اشرف بن عبدالمقصود، ط(٢)، أضواء السلف،رياض،١٤٢٠ه، ١٩٩٩م.
(٣٤)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ) دار الفكر، بيروت.
(٣٥)الفلسفة الإسلامية: عباس محمود العقاد:ط(١)، لبنان، بيروت.
(٣٦)في ظلال القرآن، سيد قطب،تحقيق: علي بن نايف الشحود، ط(٣١)، دار الشروق،القاهرة،٢٠١١م.
(٣٧)فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، ط(١)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.
(٣٨)القيامة الكبرى: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ط(٦)، دار النفائس، الأردن، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.
(٣٩)لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٤١ه)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٤٠)لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، ط(٣) دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.
(٤١)محاضرات في اليهودية والنصرانية: سعدون محمود الساموك بغداد،١٩٧٧م.
(٤٢)المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، ط(١)، الدار العربية للموسوعات بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ،١٩٨١م.
(٤٣)المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الطهماني النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط(١) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
(٤٤)مفاتيح الغيب [التفسير الكبير] : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي(ت٦٠٦ه) دار إحياء التراثي العربي، بيروت، ١٤٢٠ه.
(٤٥)مقارنة الأديان دراسة عقائدية ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، طارق خليل السعدي ،ط١، دار العلوم العربية،بيروت،لبنان، ١٤٥٢ه،٢٠٠٥م.
(٤٦)مقارنة الأديان، سعدون محمود الساموك، ط(١)، دار الأوائل،عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.
(٤٧)مكانة الإيمان باليوم الآخر وثمراته: ندا أبو أحمد: ٢٠١٣م [ويمكن الحصول عليه]https://www.alukah.net/sharia/ .
(٤٨)الملخص في شرح كتاب التوحيد: صالح بن فوزان ، دار العاصمة الرياض، ط(١) ١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م.
(٤٩)الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ ه)،تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، بيروت.
(٥٠)مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، محمد عبدالعظيم، دار الفكر.
(٥١)المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٣ه) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط(١) دار الجيل، بيروت ١٩٩٧م.
(٥٢)اليهودية: أحمد شبي، ط(٥)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
(٥٣)اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض، ط(١)، دار الثقافة،قطر، الدوحة، ١٤١٢ه،١٩٩٢م.
(٥٤)اليوم الآخر في اليهودية والمسيحية والإسلام: ٢٠١٦م [يمكن الحصول عليه]http://ar.islamforchristians.com/.
(٥٥)يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، فرج الله عبدالباري، ط(١)، دار الآفاق العربية،القاهرة، ٢٠٠٤م.
(٥٦)يوم القيامة في المسيحية: محمد أحمد الخطيب، مكتبة جامعة قطر، ١٩٩٧.

الملخص

إن مسألة الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر من المسائل العقدية التي اهتم بها الأديان السماوية السابقة، فما من دين إلاَّ وقد عنى عناية كبيرة بهذا الجانب، وما من نبي ورسول (عليهم الصلاة والسلام) إلاَّ وقد دعا قومه إلى عبادة الله تعالى وحده، وإلى الإيمان بملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر ...

وكان أتباع هذه الأديان في أول نشأتهم يعتقدون بالبعث وبالجنة والنار والحساب والعقاب ... على ما يقدمه الإنسان في هذه الدنيا من خير وشر، وقد أثبت الله تعالى ذلك عنهم في عدة آيات من القرآن الكريم.

غير أن هذه العقيدة الصحيحة بدلت عند بعض الأقوام وانحرفت، فعبدوا البشر والأصنام والأحجار والعجل مع الله تعالى أو من دونه، وضربوا له تعالى الأمثال.

وفيما يتعلق باليوم الآخر فقد أقرت الديانتين اليهودية والنصرانية بوجود الإيمان باليوم الآخر كبقية الأديان السماوية السابقة، لأن مصدرها واحد وهو وحي من الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل ولا التناقض والتعارض في كلامه عز وجلَّ.

أما الإسلام لكونها خاتمة الأديان والشرائع السماوية فقد اهتم بالمسائل العقدية اهتماماً بالغاً، وفي مقدمتها الإيمان بالله تعالى الواحد الأحد، المتصف بصفات الكمال المطلق، والمنزه عن المشابهة والمماثلة بمخلوقاته، وتفرده سبحانه بالعبودية خالصاً مخلصاً لوجه الكريم، والإيمان بكل ما أمر الله تعالى به ونهى عنه، والإنقياد بكل ما صح وثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ونظر الإسلام إلى اليوم الآخر بأنه ذلك اليوم الذي يحشر الله تعالى عباده ليحاسبهم على أفعالهم فيما اقترفوها في الحياة الدنيا، وعدَّ الإيمان به ضمن الإيمان بالغيبيات لأنه لمَ يشهده أحداً، وإنما أخبرنا به الله تعالى عن طريق رسله الكرام(عليهم الصلاة والسلام)، لذا يتحتم على كل مسلم ومسلمة أن يعتقد اعتقاداً جازماً باليوم الآخر، لأن الإيمان به ليس واجباً شرعياً فحسب بل هو ركن من أركان الإيمان، عليه تبنى عقيدة المؤمن، فلا تتم عقيدته إلاَّ به.

ومن الجدير بالذكر أن بعضاً من المسلمين وعلى الرغم من يقينه باليوم الآخر نجده غير منضبط ومستقيم، ولا يشعر بثمراته الطيبة، ولا ينعكس أثره الإيجابي على أفعاله وأقواله وتصرفاته، لذا فأن هذا اليقين وحده لا يكفي حتى ينضم إليه الصبر، والعلم، ومجاهدة الشهوات والعوائق.

الكلمات الدالة: الثمرات، الإيمان باليوم الآخر، الفرد، المجتمع.

Study summary

The issue of believing in Allah- and the last day (The Day of Judgment) it's one of the issues perspective in Islamic doctrine take care of divine former religions, all the religions have taken great care in this aspect, and there is no prophet and messenger (may peace and blessings be upon them) except that his people have called for the worship of Allah Almighty alone, believe in his angels, his books, and his Messenger, and the last day (The Day of Judgment) ...

The followers of these religions were at the beginning of their establishment they believed in resurrection, paradise, hell, judgment and punishment...

Based on the good and bad that human has in this world, and Allah Almighty has proven this from them in several verses of the Holy Qur'an.

However, this correct doctrine quickly changed by some people and deviated, so they worshiped humans, idols, stones, and calf with or without Allah Almighty, and set to him proverbs.

In regards to the last day (The Day of Judgment), the Jewish and Christian religions recognized the existence of faith in the last day (The Day of Judgment), like the rest of the previous divine religions, because the source of these religions is one source and it is a revelation from Allah Almighty, who has no wrong and no contradictions in his words…

As for Islam, as it is the last of religions and divine laws, it was deeply concerned of the issues perspective in doctrine, foremost among which is faith in Allah Almighty, the one who is characterized by absolute perfection, and is free from similar qualities and similar to his creatures. And faith in all that is true and proven from the prophet of Allah (May Allah peace be upon him).

And Islam viewed the last day (The Day of Judgment) as the day that Allah Almighty crammed His servants to hold them accountable for their actions in what they committed in this worldly life. Every Muslim and Muslim woman must firmly believe in the Last Day, because believing in it is not only a legal duty but rather one of the pillars of faith, it must adopt the belief of the believer, so his belief is only fulfilled by him, as it is one of the tenets of Islam and its basic pillars.

It is worth noting that some Muslims, in spite of his certainty in the last day, we find him not disciplined and upright, and does not feel his goodness, nor does his effect be reflected on his actions, sayings, and actions, nor on his society, so this certainty alone is not enough until he joins with patience and knowledge and combating desires and obstacles

Keywords: fruitfully- faith in the last day- individual –society